



مركز الميزان لحقوق الإنسان

ورقة حقائق

حول النساء والنزاع المسلح

2014

ضمن مشروع حماية النساء في دول النزاع في المنطقة العربية - بتمويل من مؤسسة OSF



ورقة حقائق حول النساء والنزاع المسلح

تظهر هذه الورقة مدى تأثير الاحتلال الاسرائيلي الطويل الأمد على الفلسطينيين وخاصة النساء في قطاع غزة. وتظهر الورقة السياق التاريخي لتطور حقوق المرأة ومحاولات المجتمع الدولي المستمرة لتعزيزها في أوقات النزاع المسلح كما هو الحال في الأوضاع العادية. كما تظهر الآثار غير المباشرة للانتهاكات على المرأة، والتي تتسبب في معاناة كبيرة لها.

وتستعرض الورقة الانتهاكات الإسرائيلية التي تتعرض لها النساء والإناث الفلسطينيات عموماً بشكل مباشر من خلال استعراض أعداد الضحايا، وفي الوقت نفسه تستعرض الآثار غير المباشرة من خلال استعراض الأرقام والإحصاءات، لأعداد المنازل المدمرة.

حماية النساء في النزاعات المسلحة وتعزيز مشاركتهن في صنع السلام وحماية حقوقهن

تشكل النزاعات المسلحة مصدراً لارتكاب عدد كبير ومتنوع من الانتهاكات سواء انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني أو القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتثبت الوقائع وتجارب الشعوب أن النساء والأطفال وغيرهم من الفئات الضعيفة والمهمشة هم الأكثر تأثراً بالنزاعات المسلحة سواء المحلية أو الدولية، وهم من يدفعون الثمن ويحملون الآثار والتبعات الناشئة عن انتهاك الأطراف المتنازعة للحماية التي أقرتها لهم قواعد القانون الدولي الإنساني، ولحقوقهم العالمية المقررة في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وتطور القانون الدولي الإنساني في السنوات الأخيرة نحو توفير حماية خاصة لهذه الفئات، وعلى وجه الخصوص النساء، وكان الإنجاز الأكبر على هذا الصعيد قرار مجلس الأمن رقم (1325) لعام (2000)، حول حماية المرأة في وقت الحرب وتعزيز دورها في منع الصراعات وحلها وفي عمليات بناء السلام. ولم يكتفِ المجتمع الدولي بقرار مجلس الأمن المشار إليه بل سعى إلى تطويره وخلق آليات لمراقبة أوضاع النساء في النزاعات المسلحة حول العالم حيث أقر مجلس الأمن جملة من القرارات المرتبطة بالقرار آنف الذكر هي القرار (1820) لعام (2008) والقرار (1888) والقرار (1889) لعام (2009). واحتفل مجلس الأمن في تشرين الأول (أكتوبر) من عام (2010) بذكرى مرور 10 سنوات لاعتماد القرار (1325)، وفي ديسمبر من العام نفسه أصدر القرار رقم (1960).

وجاءت التطورات على صعيد تعزيز حماية حقوق النساء في النزاعات المسلحة وتعزيز مشاركتهن في صنع السلام بعد تاريخ طويل من كفالة حقوق المرأة في القانون الدولي، بدءاً بميثاق الأمم المتحدة الذي كفل الحقوق والحريات للناس جميعاً دون تمييز على أي من أسس التمييز، وخاصة التمييز على أساس الجنس، مروراً بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كفل الحقوق والحريات للذكور والإناث والرجال والنساء على حد سواء، والعهديين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ووصولاً إلى الاتفاقيات الخاصة بالنساء اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة 1952، التي تعترف للنساء "بحق التصويت والترشح في جميع الانتخابات والهيئات المنتخبة وبتقلد المناصب العامة وممارسة جميع الوظائف العامة بشرط التساوي بينهن وبين الرجال دون أي تمييز"، اتفاقية جنسية المرأة 1957، اتفاقية الرضا بالزواج، والحد الأدنى لسن الزواج 1962، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) 1979

العدوان الإسرائيلي وآثاره على النساء في قطاع غزة

تعرض قطاع غزة لعدوان غير مسبوق في قسوته ودمويته وحجم التدمير الذي لحق بالممتلكات الخاصة والعامة والأعيان المدنية واستمر على مدى 51 يوماً، وهو عدوان شرعت فيه قوات الاحتلال يوم الاثنين الموافق 7 يوليو وتوقف يوم الثلاثاء الموافق 26 أغسطس 2014. وقتلت قوات الاحتلال خلال العدوان (2219) شخصاً من بينهم (294) سيدة وأوقعت نحو (10000) جريح من بينهم حوالي (300) سيدة، كما تسبب في هدم وتدمير عشرات آلاف المنازل السكنية وتهجير مئات آلاف السكان من منازلهم. وشكلت النساء نسبة كبيرة من بين ضحايا العدوان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فهن من يتحملن الآثار السلبية الكارثية الناجمة عن الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، التي تحول حياة النساء في قطاع غزة إلى جحيم حقيقي. فالمرأة إن لم تكن قتيلاً أو جريحة، فهي التي تتضاعف معاناتها في حالات التهجير القسري كونها المسؤولة عن استمرار الحياة الأسرية ورعاية الأطفال ومحاولة التخفيف من الآثار النفسية التي تلحق بأطفالها جراء تعرضهم لتجارب صادمة بالرغم من أنها نفسها تقع تحت تأثير الصدمات النفسية.

وهي التي تخسر عندما يقتل زوجها فيقع على كاهلها عبء رعاية الأسرة بالكامل وتوفير مصدر دخل لها في ظل مجتمع تنفسي فيه ظواهر البطالة والفقر، وهي التي يقتل أطفالها أمام ناظريها دون أن تتمكن من توفير الحماية لهم، بل وتفقد نظرها أو أي جزء من جسدها، كما تفقد مسكنها وتفقد معه السكنية والخصوصية وتبدأ رحلة المعاناة والألم.

جدول يوضح أعداد المنازل المدمرة كلي وجزئي جراء العدوان الإسرائيلي "عملية الجرف الصامد"

ما بين 7 يوليو إلى 26 أغسطس 2014

العدد	نوع الضرر
23054	إجمالي عدد المنازل المدمرة
8337	عدد المنازل المدمرة تدمير كلي
23717	المنازل المدمرة جزئي

ملاحظة/ الأرقام الواردة بالجدول أعلاه تخضع لعملية تدقيق وهذه الأرقام قابلة للتعديل.

وتتميز العدوان الإسرائيلي الأخير بارتكاب جرائم قتل المدنيين واستهداف منازلهم دون ضرورة أو تمييز أو تناسب، حيث قتلت المئات داخل منازلهم وأثناء محاولاتهم الهروب من جحيم القصف المدفعي والصاروخي، واللجوء لأماكن آمنة وتورد الورقة مقتطفات من إفادات مشفوعة بالقسم تظهر معاناة المرأة الفلسطينية الناشئة عن الجرائم الإسرائيلية، على النحو الآتي:

عائلة النملة

الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الجمعة الموافق 2014/8/1 افاقت رفح على أزيز الطائرات وهدير الدبابات وبدأ الصوت يعلو بما يشير لاقتربها من المناطق السكنية في المنطقة الشرقية من المدينة وأخذت أصوات الانفجارات والقذائف تتعالى وتشتد بين الحين والآخر بالرغم من أن الساعة السادسة من صباح اليوم

نفسه كانت بداية الهدنة التي أعلن عنها لمدة 72 ساعة والمتفق عليها بين فصائل المقاومة واسرائيل برعاية دولية.

اسراء النملة:

فتاة تبلغ العشرين ربيعاً من عمرها متزوجة وام لطفلين صغيرين، وتسكن في حي التتور في المنطقة الشرقية في مدينة رفح، تسكن مع عائلة زوجها المكونة من 15 شخص في منزل مكون من طبقتين. صباح يوم الجمعة الموافق 2014/8/1، سمعنا صوت قصف عنيف وأصوات قذائف تقترب من منزلنا وفجأة بدأت تتعالى أصوات الجيران يحثون بعضهم البعض على الهروب من المنطقة تقاديا للمجازر الاسرائيلية كما حدث في الشجاعة وخزاعة، شعرت بالخوف وترددت كثيراً بالخروج من منزلي وحين رأينا الناس تخرج من بيوتها خشينا البقاء في المنزل، بالفعل طلعنا من بيتنا حملت ابنتي عبير عمرها عامين وحمل زوجي وائل 26 سنة ابني شريف ثلاث سنوات وحمل أخوه يوسف 25 سنة ابنه الوحيد الطفل " قصي " عمره ثلاث شهور انجبوه بعد 3 سنوات من الزواج وكانت معنا زوجته ولاء 23 سنة وأيضا أخوات زوجي نغم 11 سنة وشهد 10 سنوات.

وصلنا شارع البلبيسي و فجأة سمعت صوت انفجارات وشعرت بنفسي أطيير في الهواء وأسقط على الأرض حاولت أن أنهض ولكن ما قدرت نظرت فلم أجد قدمي الاثنتين، حينها أدركت أنها بتربت من الأعلى وشاهدت سلفتي أصبحت قطعيتين بجانبني وزوجها يوسف ملقى بجانبها لا يتحرك وسمعت صوت انفجار عنيف آخر وشاهدت غبار كثيف ينتشر بالمكان.

تتوقف اسراء عن الكلام وتترقق عيناها بالدموع في حين تقترب طفلتها عبير منها تحاول جاهدة أن ترفع ابنتها الى حضنها وهي تجلس على كرسيها المتحرك .. تقول: الكراسي المتحركة أصبحت في كل مكان من البيت وكأننا معرض لكراسي متحركة .. وتنتهد بحسرة مضيعة جميع المؤسسات أهدتنا كراسي متحركة!!!! وتعود لتواصل حديثها: وصلت الاسعافات وتم نقلي في نفس الإسعاف الذي وضعت فيه "نغم" أخت زوجي، شاهدت رجلها مفصولة عن جسدها وبطنها مفتوح ومخها طالع، وصلنا لمستشفى أبو يوسف النجار، وبعدها لم أعلم ما حدث فقدت الوعي ولم أفق إلا وأنا في مستشفى ناصر بعد سؤالي للمحيطين أين أنا فأبلغوني أنني في مستشفى ناصر، وسألتهم عن أولادي وزوجي وعائلتي أخبروني أنهم بخير ولكن في المستشفى الاوروبي ويمنع أهل رفح من الوصول الى خانينونس، بعد يومين أحضروا ابنتي لأراها وكان وجهها محروق وقدميها محروقة ويدها بها جروح أما ابني وزوجي تم نقلهم بعد اسبوع من الجريمة البشعة التي دمرت حياتنا "يوم الخميس" من المستشفى الأوربي الى مستشفى ناصر أي بعد اسبوع.

تندفع بشدة لتعود بكرسيها الى الوراء وتتوقف عن الحديث ننتظر برهة كي تهدأ وتستعيد عزيمتها وتواصل حديثها: يوسف شقيق زوجي تبين أنه قتل على الفور أما زوجته ولاء شاهدتها وأنا ملقاة على الأرض بجانبني وقد قطعت نصفين تم تجميع جسدها من مستشفيات وابنهم الوحيد الطفل قصي 3 شهور الذي كان يحمله والده وجدوه وقد سقط على بعد 5 امتار عن والده وأصيب بحروق بالغة وشظايا متفرقة في جميع انحاء صدره واحدة منها احدثت اصابات في بطنه كما قتلت "نغم" اخت زوجي في نفس الوقت وأصيبت أختها "شهد" بجروح وحروق في يدها ووجهها وقدميها كما أصيبت بشظية في الاذن أفقدتها السمع وتعاني الآن من حالة نفسية صعبة.

بين الفينة والأخرى كان يبدو على اسراء الانفعال الشديد ويتحشرج صوتها فتتوقف عن الحديث كانت كمن يستعيد مشاهد المأساة فيعايشها مرة أخرى، تنتظر الى نفسها وتقول: "أصبحت رهينة كرسي متحرك" وتعود لتكمل فصول رحلة عذاب وآلام عاشتها في المستشفيات: في نفس اليوم الذي نقل ابني وزوجي به لمستشفى ناصر كان

موعد تحويلي الى المستشفى الأهلي في الخليل .. رأيتهم للحظات وكانت المصيبة واحدة زوجي كما أنا اصبح معوقاً وبترت ساقه اليمنى وابني شريف ابن الثلاث أعوام بترت ساقه وفقد احدى عينيه "صرنا عيلة معاقة".

في مستشفى الخليل أخبرني الأطباء بان الجنين الذي أحمله في بطني "متفتت"، خسرتة هو الآخر، رغم أنه أثناء الفحص في خانيونس أخبرني الأطباء أن الجنين بخير. بعد ثلاث أيام من وجودي في مستشفى الخليل نقل زوجي وابني الى مستشفى المقاصد بالقدس واستمر علاجي في الخليل بعيدة عن زوجي وأولادي وما شفت ابني شريف حتى خروجه من المستشفى بعد ثلاث شهور . كنا نطمئن على بعضنا فقط من خلال الجوال.

عدنا الى بيتنا في رفح لنكتشف أن الخسارة لم تكن فقط بأشخاص فقدناهم أو أجزاء من أجسادنا خسرتها ولا تشويهاً تركت آثارها على أجسادنا.. طفلي الصغير شريف ابن الثلاث أعوام يرفض الاقتراب مني ومن أبوه ويتهمنا أننا السبب في قطع رجله وما أصابه بسببنا، وحين أخدوه لرؤية أبوه في المستشفى لم يعرفه وقال "هذا مش أبوية" وأنا لا يقبل عليّ، ومتعلق بجده "شريف الكبير" ، ولكن منذ أسبوع تقريبا بدأ الآن يقبل على أبوه لأنه يأخذه معه بالسيارة للفسحة. أما انا لا يقبل عليّ حتى اللحظة، ثلاث شهور كقيلة تنسبه أمه ويتهمها بأنها هي السبب. لما يحكي عن الحادث يقول: " قصفونا ويوسف نزل منه الدم" شوية شوية بدأ يتذكر الأحداث ويحكي وحين المرور عن مكان الحادث يبكي ويرفض دخول الشارع الذي تم استهدافنا فيه.

فجأة تهرب بكرسيها وتترك المكان ... تتجه الى ركن آخر من المنزل وعينها تملآن بالدموع وصوت يزداد حشجة وكأنها تختنق لتجد جده زوجها تشكي لها همها وعدم قدرتها على لملمة عائلتها الصغيرة وحاجتها للمساعدة من الآخرين، حتى زوجها أصبحت الحياة معه مستحيلة والعلاقات بينهم فاترة وخلافات زوجية تهدأ لتشتعل من جديد، لا يستطيع المحيطين بهم حلها، وضع نفسي مدمر ووضع اقتصادي يزداد سوءاً خاصة أن الشهيد يوسف وهو دكتور صيدلاني كان يعيل الأسرة والآن لا معيل..

تقول اسراء: لسه بانتظر انهم يعملولنا أطراف صناعية كما وعدونا ولكني متى ??? لا نعرف!!!!

هذا وقد تضاعفت معاناة النساء الناجيات في مراكز الإيواء، اللواتي اضطررن للهروب من منازلهن أثر القصف الذي استهدف أحياء بأكملها، وكان منها حي الشجاعية في مدينة غزة، وهنا تفيدنا السيدة عواطف الجندي من سكان حي الشجاعية والتي اضطرت وأسرتها للهروب من منزلهم بعدما شنت قوات الاحتلال الاسرائيلي عملية برية علي الحي فجر الأحد الموافق 2014/7/20 شنت خلالها هجمات صاروخية ومدفعية مكثفة استهدفت الحي دون تمييز فألحقت تدميراً واسع النطاق وأوقعت عشرات القتلى والجرحى في مشهد أعاد إلى الأذهان أسلوبها في تدمير ضاحية بيروت الجنوبية في لبنان.

"كثفت قوات الاحتلال الاسرائيلي قصفها بقذائف المدفعية فجر يوم الأحد الموافق 20/7/2014، تجاه منازل المواطنين شرق حي الشجاعية والتفاح شرق مدينة غزة، واستمر القصف حتى ظهر اليوم نفسه بعد أن وافقت إسرائيل على هدنة لمدة ساعتين مددتها لساعتين لفسح المجال أمام طواقم الإسعاف والدفاع المدني لانتشال وإخلاء الجرحى والجثث من شوارع الشجاعية ومن تحت أنقاض المنازل المستهدفة، وقد وثق باحث المركز وصول (56) شهيدا إلى مستشفى دار الشفاء، خلال الساعات الأولى وبعد عدة أيام تم اخراج العديد من الجثث من تحت أنقاض المنازل حيث وصل العدد إلى 105 قتيل من المدنيين".

عواطف أحمد محمد الجندي، تبلغ من العمر (57 عاماً)، متزوجة وأم لثلاث بنات وولد، وتسكن هي وزوجها وابنتها سهى وابنها إياد وأسرته المكونة من 8 أفراد في منزل مكون من طابقين ومبني من الباطون على مساحة 70م²، ويقع منزلها وسط تجمع شعبي مكتظ بالسكان في نهاية شارع الطواحين شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ويبعد منزلها عن الحدود الشرقية لأراضي الـ48 التي تسيطر عليها قوات الاحتلال مسافة 1500 متر تقريباً، صرّحت بإفادة مشفوعة بالقسم جاء فيها:

مع حوالي الساعة 19:30 من مساء يوم السبت الموافق 2014/7/19 وبينما كنت أحضر طعام الإفطار في شهر رمضان، سمعت صوت عدة انفجارات متتالية ناتجة عن أعمال قصف اسرائيلي في محيط منطقتنا، وفجأة انقطعت الكهرباء والمياه عن المنطقة بسبب القصف ثم بدأ القصف الاسرائيلي يشد تدريجياً ويقترب شيئاً فشيئاً من محيط منزلنا. ومع حوالي الساعة 00:00 من فجر الأحد الموافق 2014/7/20 سمعت صوت انفجارات عنيفة جداً كانت ناتجة عن قصف مدفعي اسرائيلي وطان الصوت واهتزاز المنزل يشير إلى قرب القصف من منزلنا، وفي الأثناء تجمعت أنا وأفراد أسرتي ووالدي البالغ من العمر 80 عاماً والذي كان في زيارة عندنا واحتمينا من تساقط شظايا القذائف علينا في غرفة واحدة في الطابق الأرضي من المنزل ثم تواصل تساقط القذائف المدفعية بجوار منزلنا وكنا نسمع تساقطت الشظايا على منزلنا طوال الليل وكان الدخان ينتشر بشكل كثيف وغبار الركام المتطاير يملأ المكان كنا نشعر بخوف شديد جداً على حياتنا وقضينا ليلة مرعبة جداً من جراء مهاجمة قوات الاحتلال لحي الشجاعية بمئات القذائف المدفعية. ومع حوالي الساعة 6:00 صباحاً قررنا الخروج من المنزل ومغادرة الحي بسبب تساقط القذائف على منزلنا وخوفاً من تدمير المنزل فوق رؤوسنا خاصة بعد ان شاهد ابني إياد مئات المواطنين من أهل الحي يتركون منازلهم ويهربون الى خارج الحي، وفعلاً حمل ابني إياد والدي المسن والمريض ثم خرجنا من المنزل وسط تساقط القذائف المدفعية بشكل عنيف جداً حولنا، وكنت قد شاهدت عشرات السيدات من أهل الحي يهربن من تساقط القذائف طوال الليل على منازلهن وهن بشعورهن وحفاة الأقدام وبملايس المنزل الخفيفة وبملايس الصلاة، وواصلنا الركض بأقصى سرعة تحت القصف ثم تمكنا من مغادرة الحي وأكملنا طريقنا برفقة مئات العائلات من حي الشجاعية حتى وصلنا الى مستشفى الشفاء. وعند وصولنا المستشفى شاهدت حديقة وباحات المستشفى تعج بمئات العائلات الذين قرروا الإقامة في المستشفى لحين انتهاء العدوان على قطاع غزة، وعندها ذهبت أنا وأسرتي الى شقة أختي نادية الواقعة في برج جبل الزيتون خلف مستشفى القدس بحي تل الهوى غرب مدينة غزة للإقامة عندها ليوم او اثنين بانتظار توقف القصف والعودة الى منزلنا. وقضينا في شقة أختي نادية 13 يوماً، علماً بأن شقة نادية مساحتها 150م² ومكونة من ثلاث غرف وصالة وحمام ولديها أسرة قوامها 11 فرد بينهم 3 شبان، حيث كانت الكهرباء طوال الوقت مقطوعة عن المنطقة، وكنت أنا وابنتي وريهام وجيهان بنات ابني إياد وهما طالبات جامعة وكذلك باقي أولاد إياد وزوجته ننام في غرفة واحدة وكنا طوال الوقت مضطرين لارتداء ملابس ثقيلة ومستورة ونغطي شعورنا بسبب وجودنا في شقة اختي مع زوجها وأولادها، وكنا نعاني كثيراً من قلة المياه خاصة وأننا في فصل الصيف وفي أجواء حارة جداً، وكنا نصطف في طابور لدخول الحمام للاستحمام بسبب حضور عائلة خالي كامل المكونة من 13 فرد والذين كانوا يقيمون في مركز إيواء مدرسة مملكة البحرين التي تبعد مسافة 100 متر عن شقة أختي إلى الشقة بشكل يومي كلما احتاج أحد منهم لدخول الحمام أو الاستحمام، وكنا نعاني كذلك من قلة الأكل بسبب عدداً كبير لا سيما وأنا في شهر رمضان، ولم تكن نشعر أبداً بأي نوع من الخصوصية. وعلى إثر ذلك قررت انا وأسرتي ترك شقة أختي والانتقال للإقامة في مركز إيواء مدرسة بنات الزيتون الاعدادية "ب" القريب من شقة أختي. وفعلاً انتقلنا الى مركز الإيواء فلم نجد أي متسع لأسرتنا في الفصول الدراسية بحيث كانت كل غرفة

دراسية تحتوي على 50 فرد من النساء والأطفال، واضطرت أنا وأسرتي للإقامة في ممر يقع في الطابق الأرضي من الجهة الشمالية للمدرسة، وقمنا بصنع خيمة من البطاطين لكي لا نكون مكشوفين للمئات من الشبان اللاجئين مثلنا الى المدرسة من حي الشجاعية. وفي نفس الوقت انضم الينا للإقامة في الممر 4 أسر من أقاربنا من عائلة الجندي وعددهم نحو 35 فرداً، وقضينا معا وعدنا 42 فرد ثلاثة أيام تنام على الأرض في الممر بدون فرشاة أو أغطية، وبعد ذلك تعاطف معنا مدير مركز الايواء وفتح لنا مطبخ المعلمين الموجود بممر المدرسة ولم يتم تسجيل عائلتنا ضمن كشوفات العائلات المهجرة قسراً واللجنة الى المدرسة ولم يتم تسليمنا فرشاة أو أغطية بسبب نفاذها من المدرسة بعد توزيعها على مئات العائلات المهجرة وحضورنا متأخرين لمركز الايواء بعد تهجيرنا قسراً عن منازلنا، وبدأ المشرفون يوزعون علينا وجبات طعام يوميا وهي مكونة من معلبات تونة ولحمة مجففة وفول وجبنة وخبز. وكنا ننام نحو 30 سيدة وطفل في المطبخ الذي تبلغ مساحته 9 م² على الأرض طوال الوقت ونحن نرتدي ملابس ثقيلة ومحافظة وسط أجواء حارة جدا لكي لا نكون مكشوفين للشبان من المارة، بينما كان ابني اياد وزوجي ومحمد ابن اياد ينامون على الأرض في الممر. ومنذ انتقالنا للإقامة في مركز الإيواء قضينا مدة شهر كامل ونحن نعاني ظروف قاسية جدا بحيث نضطر للاصطفاف في طابور طويل لتعبئة بعض قارورات مياه الشرب من خزانات المدرسة التي توفرها الوكالة لنحو 3500 لاجئ وهي بالطبع غير كافية، وكنا نعاني أيضا من الاصطفاف في طابور طويل لدخول المراض أو الاستحمام وأحيانا نضطر إلى الذهاب الى شقة أختي وهذا الأمر محرج جدا لنا مع مرور الوقت، وكنا كذلك طوال الوقت نشعر بالحر الشديد من جراء أشعة الشمس الحارة التي تضرب خيمتنا المصنوعة من البطاطين وبسبب انقطاع الكهرباء طوال ساعات النهار عن المدرسة. وبعد انتهاء العدوان على قطاع غزة ودخول اتفاق الهدنة حيز النفاذ مساء يوم الثلاثاء 2014/8/26 عدنا الى منزلنا فشهدت الطابق الثاني مدمرا بشكل بالغ من جراء تساقط القذائف الاسرائيلية عليه وكذلك شبكة الكهرباء في المنزل وخزانات المياه فقمنا بإصلاح بعض الأضرار وعدنا للإقامة في منزلنا.

هذا ولم تكف قوات الاحتلال بقتل المدنيين في منازلهم ولكنها أيضاً استهدفت ذوي الاحتياجات الخاصة حيث قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 4:42 من فجر السبت الموافق 2014/7/12، تجاه مبنى جمعية مبرة فلسطين للرعاية، الكائنة شرق نادي بيت لاهيا الرياضي في محافظة شمال غزة. وتسبب القصف في قتل اثنتين من ذوي الإعاقة المركبة (العقلية والجسدية) وهما: سها مصباح أحمد أبو سعدة (38 عاماً)، علا حسن محمد وشاحي (31 عاماً)، وإصابة (4) أشخاص، ثلاثة منهم من ذوي الإعاقة بالإضافة لمربيهم، وهم: أحمد كامل الأعور (26 عاماً)، ومي ناهض نمر حمادة (31 عاماً)، سالي نعيم صقر (19 عاماً)، والمربية: سلوى درويش أحمد أبو القمصان (53 عاماً)، وجميعهم أصيبوا بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان والشفاء جراحهم بالخطيرة.

هذا وأفادت جميلة أبو شوقة التي تعمل مديرة تنفيذية لجمعية مبرة فلسطين للرعاية والتي تعتنى بالأشخاص ذوي الإعاقة العقلية الشديدة وذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من ظروف اجتماعية صعبة كفقدان الوالدين أو أحدهما، طلاق الأم، زوجة أب ترفض وجود هذا المعوق بين الأسرة، والجمعية هي عبارة عن مؤسسة إيوائية تعمل علي مدار الساعة وهي مبيت للمعاقين أيضاً، حيث إنها تأوي 49 معاقاً، جاء في إفادتها: عند حوالي الساعة 4:30 من فجر يوم السبت الموافق 2014/7/12 سمعت خيراً عبر إذاعة القدس بقصف يستهدف جمعية للمعاقين في بيت لاهيا وهذه كانت معلومات أولية من قبل الإذاعة حول الحدث، انتقلت إلي التلفاز

لمعرفة تفاصيل أكثر وإذا بهاتف النقال يرث من عضو الجمعية التي أديرها (فاطمة أبو رشود) وأبلغتني بأن الاستهداف لجمعيةنا والتلفزيون بيت صور الإصابات و الضحايا من المعوقين المتواجدين بالجمعية، توجهت مباشرة إلي مستشفى كمال عدوان، أبلغني أحد الأطباء بأن هناك جثة في الثلجة والباقي إصابات وعددها أربعة تم تحويلهم إلي مستشفى الشفاء، توجهت لثلجة شاهدت (علا حسن وشاحي) (31 عاماً) وهي نزيلة في الجمعية شاهدت جثتها عبارة عن كتلة من اللحم متفحمة، بعدها توجهت إلي مقر الجمعية فوجدته مدمرة كلياً، بعدها توجهت إلي مستشفى الشفاء للاطمئنان علي باقي النزلاء في الجمعية، عندها أفادوني بأنهم في قسم الحروق (العناية المركزة) اتجهت إلي القسم فوجدت النزيلة مي ناهض حمادة (31 عاماً) وهي من الأشخاص ذوي الإعاقة ولديها شلل دماغي رباعي مصابة بحروق في الوجه و البطن و الساقين والذراعين، وسلوي درويش أبو القمصان (53 عاماً) وتعمل مربية في الفترة الليلة في الجمعية، مصابة بحروق في كامل جسمها وشظايا بالرأس و شظية كبيرة في القدم اليسرى وهذا حسب ما أفاد به الأطباء، وهناك (سالي صقر) و (أحمد الأعور) وهم نزلاء بالجمعية أيضاً كانوا في العناية المركزة وحروقهم خطيرة لم أتمكن من رؤيتهم إلا في حوالي الساعة 11:00 من صباح اليوم ذاته، شاهدت حروق شديدة في وجهيهما وفي أنحاء متفرقة من جسدهما وإصابة كل منهما في الرأس في هذه اللحظة وصلت إلي مستشفى كمال عدوان جثة النزيلة سهي مصباح أحمد أبو سعدة (38 عاماً) حيث هاتفني الوصي الشرعي عنها وأبلغني بذلك، توجهت علي الفور إلي مستشفى كمال عدوان الي الثلجة حيث كانت النزيلة (سها) جثة متفحمة.

ويشير الجدول الآتي إلى حصيلة عمليات جمع المعلومات في مركز الميزان حول الخسائر البشرية والأضرار التي لحقت بالنساء والإناث ومساكنهم خلال العدوان الأخير، الذي شرعت فيه قوات الاحتلال يوم الاثنين الموافق 7 يوليو وتوقف يوم الثلاثاء الموافق 26 أغسطس 2014.

جدول يوضح عدد المدنيين الذين قتلوا خلال عملية الجرف الصامد

العدد	نوع الضرر
294	قتلى من النساء
552	قتلى من الأطفال
189	قتلى إناث من بين الأطفال
67649	عدد النساء اللاتي هجرن أثر هدم المنازل

ملاحظة/ الأرقام الواردة بالجدول أعلاه تخضع لعملية تدقيق وهذه الأرقام قابلة للتعديل.

الخلاصة والتوصيات

تظهر المعطيات الواردة في هذه الورقة تعرض المرأة لانتهاكات مباشرة على أيدي قوات الاحتلال كونها مستهدفة وهي في منزلها وبين أطفالها وبينما تحاول الهروب، وأن قوات الاحتلال تتعمد استهداف النساء والأطفال بالقتل والإصابة بالنظر لما تملكه تلك القوات من قدرات تقنية تمكنها من التحقق مسبقاً من الأهداف التي تهاجمها.

وتلقت الورقة إلى المعاناة الاستثنائية للمرأة الغزية فبالإضافة لكونها ضحية مستهدفة بالقتل فهي التي تتحمل تبعات قتل زوجها وفقدان الأسرة للمعيل، كما يقع على عاتقها وهي المروعة التخفيف من روع أطفالها، ووسط حالة الخوف والقلق هي مضطرة لمواصلة أدوارها المنزلية حتى بعد أن تهجر قسراً ويدمر منزلها. هذا بالإضافة إلى كونها من يتحمل التبعات الاقتصادية والاجتماعية لتقشي الفقر والبطالة.

وتشير الحقائق التي أظهرتها الورقة ارتكاب قوات الاحتلال انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان بما فيها الاتفاقيات الخاصة بالنساء وقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة بالنساء والنزاع المسلح، ترقى لمستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يعبر عن استنكاره الشديد لاستمرار الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة لقواعد القانون الدولي للإنسان التي توفر حماية خاصة للمدنيين ولا سيما تلك التي توفر حماية خاصة للنساء والأطفال، فإنه يشدد على أن استمرار عجز المجتمع الدولي عن الوفاء بالتزاماته الأخلاقية والقانونية تجاه حماية النساء الفلسطينيات من الانتهاكات الإسرائيلية وضمن احترام مبادئ القانون الدولي وتفعيل قرارات مجلس الأمن والاتفاقيات الخاصة المتعلقة بتعزيز حماية حقوق النساء.

وعليه فإن مركز الميزان لحقوق الإنسان يطالب:

- المجتمع الدولي بالوفاء بالتزاماته القانونية والأخلاقية تجاه حماية المدنيين في الأراضي الفلسطينية عموماً ومن بينهم النساء والأطفال في قطاع غزة على وجه الخصوص.
 - المجتمع الدولي بالوفاء بالتزاماته، بالملاحقة والمسائلة عن الانتهاكات الجسيمة لقواعد القانون الدولي ولاسيما تلك التي تؤدي بحياة النساء والأطفال أو تلحق الإصابة والإعاقة بهم، بموجب قواعد القانون الدولي ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة.
 - هيئة الأمم المتحدة للمرأة بالعمل على حماية النساء في الأراضي الفلسطينية المحتلة والعمل على تعزيز حماية النساء في النزاعات المسلحة، واتخاذ التدابير الكفيلة بفضح الممارسات والجرائم الإسرائيلية التي ترتكب بحق النساء في قطاع غزة.
 - وكيل الأمين العام المعني بشؤون المرأة، بالعمل على تفعيل دور الأمين العام للأمم المتحدة والتحرك لوقف الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة بحق النساء وضمن احترام الاتفاقيات وقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة.
- كما يدعو المركز إلى تأسيس إطار جامع لرصد وتوثيق الانتهاكات الموجهة ضد النساء والعمل على إقرار آلية دورية لكتابة التقارير ورفعها إلى الأمين العام للأمم المتحدة لضمان إطلاع مجلس الأمن والجمعية العامة حول هذه الانتهاكات لاتخاذ التدابير التي من شأنها الحد من هذه الانتهاكات واتخاذ الإجراءات التي من شأنها ضمان إشراك النساء في عمليات بناء السلام، وأن تكون جزءاً من عمليات إعادة الإعمار وأن تؤخذ حاجات النساء بهين الاعتبار في كل الأحوال.

انتهى،